من سيرة الفرق
فرق المعتزلة[١]

قال الرازي: الفرقة الخامسة: النظامية:

أتباع إبراهيم بن سيار النظام[٢]، ومن مذهبهم: أن العبد قادر علىٰ أشياء لا

---

(١) (٨/ ١٣٨١هـ).

(٢) **يقول المعتزلة**: إنه لقب بالنظام لأنه كان حسن الكلام في النظم والنثر. أما غيرهم فيقولون: إنه سمي بذلك لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة ويبيعها.

ويعتبر النظام ثاني قائد عسكري للمعتزلة بعد أبي الهذيل العلاف، وقد توفي سنة ٢٣١هـ/ ٨٤٥م» صحب في شبابه الثنوية – أي القائلين بإلهين: الخير والشر أو النور والظلام – ثم خالط الفلاسفة وهشام بن الحكم الرافضي.

ومن دينه القول بانقسام كل جزء لا إلىٰ نهاية.

فقال أبو الهذيل: لو كان كل جزء من الجسم لا نهاية له، لكانت النملة إذا دبت علىٰ البقلة لا تنتهي إلىٰ طرفها.

فقال النظام: إنها تطفر بعضًا، وتقطع بعضًا.

ومن دينه أيضًا: القول بأن الله يجب عليه أن يفعل بالعبد ما فيه صلاح العبد. والطعن في فتاوىٰ الصحابة، وفي أصحاب الحديث، وكثيرًا ما كان يقع في أبي هريرة، ويرميه بالكذب الفاحش، وقد طعن أيضًا في عمر وغيره من أعلام الصحابة، وأنكر إعجاز القرآن في نظمه، وقد كفره بعض المعتزلة كالعلاف والإسكافي والجبائي، وصنف الأشعري في تكفيره ثلاثة كتب.

يقدر الله تعالىٰ علىٰ خلقها؛ والإجماع وخبر الواحد والقياس ليس بحجة عند هؤلاء.

ولا يذكرون الصحابة ولا عليًّا رضي الله عنه بسوء.

الفرقة السادسة: الثمامية:

أتباع ثمامة بن أشرس[١] - وكان في زمن المأمون - ومن مذهبهم أن الفعل يصح من غير الفاعل.

الفرقة السابعة: البِشْرية.

أتباع بشر بن معمر بن عباد السلمي[٢]، وهم يثبتون النفس الناطقة كما هو

---

(١) **كنيته:** أبو معن، ونسبته «النميري»، وهو من مواليهم، لا من نسبهم، وقد توفي سنة ٢١٣هـ. وكان زعيم المعتزلة في أيام المأمون والمعتصم والواثق، ومن دينه أن المعارف ضرورية، وأن من لا يعرف الله معرفة ضرورية فليس عليه أمر ولا نهي، وأن عوام الدهرية والزنادقة في الآخرة ليسوا في جنة ولا نار، وإنما سيجعلهم الله ترابًا، وكذلك من مات طفلًا، ومن دينه أيضًا أن الأفعال المتولدة لا فاعل لها، وأنه لا يجوز سبي النساء من بلد الكفر، وأن العالم الإسلامي في عصره كان عالم شرك لغلبة المخالفين لدينه، وروىٰ عنه ابن قتيبة والجاحظ فضائح شنيعة.

(٢) خلط الرازي بين زعيمي فرقتين فصلت بينهما أكثر كتب الفرق.

أما الأولىٰ: فهي البشرية أتباع بشر بن المعتمر، ويقول عنه الشهرستاني: إنه أفضل علماء المعتزلة، من دينه أن الإنسان يخلق اللون والطعم والرائحة والسمع والبصر، وجميع الإدراكات علىٰ سبيل التولد، وهكذا الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة.

=

مذهب الفلاسفة؛ ويثبتون في الجسم معاني غير متناهية(١).

الفرقة التاسعة: المزدارية:

أتباع أبي موسىٰ بن عيسىٰ بن مسيح المزدار(٢)، وهو تلميذ بشر، وأستاذ

=

لهذا يتهم بالإفراط في القول بالتولد عن المعتزلة، فهم لا يقولون إلا بالتولد في الحركات والاعتمادات. ومن دينه أن الله قد يغفر للإنسان ذنوبه ثم يعود فيها غفر له فيعذبه إذا عاد إلىٰ معصية، وقد كفره المعتزلة بسبب بعض الأقوال التي وافق فيها السلف.

أما الفرقة الأخرىٰ: فهي فرقة المعمرية أتباع معمر بن عباد السلمي يقول عنه الشهرستاني: إنه أعظم القدرية في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره من الله. والتكفير والتضليل علىٰ ذلك، وقد انفرد عن المعتزلة بأمور منها قوله: إن الله لم يخلق سوىٰ الأجسام، أما الأعراض فمن اختراعات الأجسام. إما طبعًا كالنار التي تحدث الإحراق، وإما اختيارًا كالحيوان يحدث الحركة.

وقوله: إن الأعراض لا تتناهىٰ في كل نوع، وغير ذلك.

وهنا نسخ خطية لكتاب الرازي فصلت بين الفرقتين وقد أشار إليهما محقق الكتاب، ولا ندري لماذا لم يثبت ما فيهما؟!

(١) هكذا في النسخة المطبوعة مما يدل علىٰ أنه يوجد خلط بين فرقتين كما قلنا، وقد جعله في النسخة المطبوعة فرقة واحدة، فحدث خطأ في العدد.

(٢) ترجم له البغدادي صاحب الفرق بين الفرق بقوله: (عيسىٰ بن صبيح المعروف بأبي موسىٰ المزدار).

وكذلك ذكره صاحب التبصير بالراء لا بالزاي، وترجم له الشهرستاني هكذا: (عيسىٰ بن صبيح المكنىٰ بأبي موسىٰ، الملقب بالمردار) وقد توفي سنة ٢٢٦هـ. وله المكانة السامية

=

جعفر بن الحارث وجعفر بن المبشر.



=

بين معتزلة بغداد. وكان يقال له: راهب المعتزلة، إذ كان يشتغل بالترهب.

ومن دينه أن الله تعالىٰ يقدر علىٰ أن يكذب ويظلم، ولو كذب وظلم لكان إلهًا كاذبًا ظالمًا، والغلو في القول بخلق القرآن، وتكفير من قال بقدمه، والقول بأن الناس قادرون علىٰ مثل القرآن فصاحة ونظمًا وبلاغة، وكان يكفر من يجالس السلاطين.

ويقول عنه: إنه لا يرث ولا يورث. ويكفر من يقول: إن أعمال العباد مخلوقة لله. ومن يقول بأن الله يرىٰ بالأبصار يوم القيامة، بل كفر كل من في الأرض إلا الذين يدينون بدينه.